المحاضرة الثانية:

فديرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927-1938.

مقدمة

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى و روز نجم الأمير خالد كسياسي لامع، مع إعلان فرنسا عن حملة من الإجراءات مثل إصلاحات 1919، ظهر على الساحة السياسة كتلة من المنتخبين الجزائريين في المجالس الفرنسية حاولت أن يكون لها دورا أساسيا في الحياة السياسة خلال العشرينات، هؤلاء المنتخبون الذين كانوا يشكلون نخبة ذات ثقافة فرنسية ، من أبناء العائلات الكبرى عملوا على هيكلة أنفسهم ضمن حركة سياسية عرفت باسم فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين.

1- ظروف تأسيسها

تأسّست في شهر جوان 1927، تتشكل من النواب الجزائريين المنتخبين في المجالس الفرنسية آنذاك، و تعتبر امتدادا لحركة الشبان الجزائريين التي يعود تاريخها إلى بداية القرن 20. جاءت هذه الفيدرالية كرد فعل على التنظيم الذي شكلّه رؤساء بلديات الجزائر في العشرينات، وتشكلت هذه الاتحادية من ثلاث اتحاديات مستقلة هي اتحاديات قسنطينة ووهران و الجزائر بهدف تمثيل الأهالي في البرلمان. كانت اتحادية قسنطينة برئاسة الدكتور بن جلول من أنشط الاتحاديات ، انعقد أول مؤتمر للاتحادية في شهر جانفي 1928 بحضور مئة وستة وسبعون نائبا من مختلف مناطق الجزائر، وترأس الاتحادية في أول الأمر شريف سيسبان ثم خلفه الدكتور بن جلول، الذي عرفت في عهده نشاطا واسعا وحققت نتائج كبيرة في الانتخابات البلدية وفي العمالات " الولايات " بفضل جماعة من النخبة المثقفة من أمثال فرحات عباس ، الدكتور سعدان، الدكتور ابن التهامي... إخ .

ظهر نشاط بن التهامي السياسي مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى، إذ تزعم حركة الشباب الجزائري، كان من المطالبين بالإدماج ضمانا للمزيد من الحقوق السياسية للجزائريين إلى جانب السماح لهم بالتجنيد في الجيش الفرنسي.

ترشح بن التهامي إلى الانتخابات البلدية بالجزائر العاصمة وفاز بعضوية المجلس البلدي، ودخل في خلاف وخصومه مع المعمرين الرافضين لمطالب الإدماج، كما اختلف مع الأمير

خالد حول كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية بعد نفي الأمير خالد سنة 1923، وأصدر جريدة " التقدّم " للدفاع عن فكرة الاندماج و ظل يكتب مقالاته المعبرة عن الفكر الإدماجي إلى غاية 1931 تاريخ انسحابه من النشاط السياسي.
سنة 1936 أيّد مطالب المؤتمر الإسلامي. و قدّم عدة محاضرات في نادي الترقي بالعاصمة، وترشح من جديد في الانتخابات البلدية وصار مرة أخرى عضوا في المجلس البدي لمدينة الجزائر إلى أن توفي في جوان 1937.

بدأ بن جلول ممارسة السياسة منذ العشرينات حين أصبح مستشارا بالمجلس البلدي وظهر منذ البداية يدافع عن النخبة المثقفة باعتباره من عائلة غنية. تلقىّ تعليما عاليا باللغة الفرنسية، وقد أظهر في بداية نشاطه السياسي ميلا نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية قبل أن يتحوّل عنها إلى المطالبة بالإدماج باعتباره عضوا في فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين، التي يترأسها الدكتور بن التهامي و تضم أغلب النخب الجزائريين الممثلين في المجالس المنتخبة مثل فرحات عباس بن جلول... وغيرهم.
مع مطلع الثلاثينات برز نجم بن جلول بترأسه لفيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين ودعوته الصريحة إلى المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين في كل المجالات كالخدمة العسكرية العمل ...الخ، وكان يكتب مقالاته في جريدة التقدم لسان حال الفيدرالية. كما لعب بن جلول دورا في أحداث قسنطينة في أوت 1934، كما لعب دورا أساسيا في الدعوة والتحضير إلى عقد المؤتمر الإسلامي سنة 1936. و كان رئيسا للوفد الذي سافر إلى باريس لتقديم مطالب المؤتمر. أنشأ سنة 1938 التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري "R.F.M.A" و حافظ عل منصبه كنائب متميّز بعد الحرب العالمية الثانية.

2- برنامجه

من المطالب الأساسية التي اعتمدتها الفيدرالية في برامجها السياسية قضية تمثيل الآهالي في البرلمان وتوحيد وتنسيق جهود المنتخبين الجزائريين في المجالس النيابية للدفاع عن حقوقهم وتبنت سياسة الإدماج و المساواة في الحقوق و الوجبات بين الجزائريين و الفرنسيين و المطالبة بإلغاء القوانين الاستثنائية ويمكن حصر مطالب فيدرالية المنتخبين المسلمين في :

- المطالبة بتمثيل الجزائريين في مختلف المجالس الفرنسية .
- إلغاء القوانين الاستثنائية.
- رفع عدد النواب المسلمين في المجالس المنتخبة.

و هي بذلك لم تكن تهدف إلى العمل اتجاه الجماهير الشعبية قصد إعدادها سياسيا، بل تعمل على دمج النخبة المثقفة ثقافة فرنسية في المجتمع الفرنسي، ولذلك وجدت نفسها مرفوضة من الطرفين ، من طرف الشعب الجزائري لأنها لا تعبّر عن مطالبه ، ومن طرف المستوطنين المعارضين لفكرة المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين. كانت جريدة التقدم لسان حال الاتحادية ، ومن ابرز المحررين فيها فرحات عباس و الدكتور بن جلول .واصلت فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين على نفس النهج الذي رسمته منذ تأسيسها حتى حلّها نهائيا

3- مطالب فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927

- تمثيل السكان المسلمين في البرلمان (الفرنسي)
- المساواة في الأجور والعلاوات بين الأوربيين والمسلمين .
- المساواة في مدة الخدمة العسكرية بين الأوربيين والمسلمين .
- إلغاء رخصة الذهاب إلى فرنسا بالنسبة للعمال .
- إلغاء قانون الأهالي الذي يسمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين .
- توفير التعليم والتدريب المهني لأبناء البلد الأصليين .